عطف

وبلا فصل يرد في النظم فاشيا وضعفه اعتقد من ذلك قوله
فيما لا نعلم التنحي ولا اباؤنا . وقوله . قلت اذ اقبلت وزهر تهادى
ورجا الاخيطل من سفاهة رايه . ما لم يكن واب له لينالا
وهو على ضعفه جائز في السعة نص عليه الناظم لما حكاه سيبويه من قول بعض العرب مررت
برجل سواء والعدم برفع العدم عطفا على الضمير في سواء . وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض
لازما قد جعلا من ذلك قوله في غير الضرورة وعليه جمهور البصريين نحو فقال لها وللارض وعليها
وعلى الفلك تحملون قالوا نعبد الهك واله ابائك . قال الناظم وليس عود الخافض
عندي لازما وما قاله يونس والاخفش والكوفيون اذ قد اتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا
فمن النظم قوله فاذهب فما بك والايام من عجب . وقوله وما بينها والكعب غوط نفانف وهو
كثير في الشعر ومن النثر قراءة ابن عباس والحسن وغيرهما تساءلون به والارحام وحكاية قطرب
ما فيها غيره وفرسه قيل ومنه وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله
اذ ليس العطف على السبيل لانه صلة المصدر وقد عطف عليه كفر ولا يعطف على المصدر حتى تكمل
معمولاته تنبيهان الاول في المسألة مذهب ثالث وهو انه ان اكد الضمير جاز نحو مررت بك انت
وزيد وهو مذهب الجرمي والزيادي وحاصل كلام الفراء انه اجاز مررت به نفسه وزيد ومررت
بهم كلهم وزيد الثاني اتبع خلافه جواز العطف على الضمير المتصل مطلقا والمنفصل المنفرد
نحو انا وزيد قائمان واياك والاسد ونحو جئناكم والا ولين انتهى والفاء قد تحذف مع ما عطفت
والواو اذ لا لبس وهو قيد فيهما اي تختص الواو والفاء بجواز حذفهما مع معطوفهما لدليل
مثاله في الفاء ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وهذا الفعل المحذوف معطوف على
جيئا ومثاله في الواو قوله . فما كان بين الخير لو جاء سالما . ابو حجر الا ليال قلائل اي بين الخير وبيني
وقولهم راكب الناقة طليحان اي والناقة ومنه سرابيل تقيكم الحر اي والبرد تنبيهان
الاول ام تشارك الفاء في ذلك كما ذكره في التسهيل ومنه قوله فما ادري ارشد طلابها اي
ام غي والحامل على ذكرها هنا الغفلة فيها الثاني قد تحذف العاطف وحده ومنه قوله
كيف اصبحت كيف امسيت مما يغرس الود في فؤاد الكريم اراد قول كيف اصبحت وكيف امسيت
وفي الحديث تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره وحكى ابو عثمان عن ابي
زيد انه سمع اكلت خبزا لحما تمرا اراد اكلت خبزا ولحما وتمرا ولا يكون ذلك الا في الواو واو
انتهى وهي اي الواو انفردت من بين حروف العطف بعطف عامل مزال اي محذوف قد بقي معموله
مرفوعا كان نحو اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك او منصوبا نحو والذين تبوءوا الدار والايمان

والايمان اي والفوا الايمان او مجرورا نحو ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة اي ولا كل سوداء
وانما لم يجعل العطف فيهن على الموجود دفعا لوهم اتقي اي حذر وهو انه يلزم في الاول
رفع فعل الامر للاسم الظاهر وفي الثاني كون الايمان متبوءا وانما يتبوأ المنزل وفي الثالث
العطف على معمولي عاملين ولا يجوز في الثاني ان يكون الايمان مفعولا معه لعدم الفائدة في تقييد
المهاجرين بمصاحبة الايمان اذ هو امر معلوم وحذف متبوع اي معطوف عليه بدا اي
ظهر هنا اي في هذا الموضع وهو العطف بالواو والفاء لان الكلام فيهما استبح كقولك
بعضهم وبك واهلا وسهلا جوابا لمن قال له مرحبا بك والتقدير ومرحبا بك واهلا ونحو
افنضرب عنكم الذكر صفحا اي انهملكم فنضرب ونحو افلم يروا الى ما بين ايديهم اي اعموا فلم يروا
او اما حذفه مع او في قوله فهل لك او من والد لك قبلنا اي فهل لك من اخ او من والد قبلنا
تنبيهان الاول قال في التسهيل ويغني عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيرا وبالفاء
قليلا الثاني قال فيه ايضا وقد يحذف المعطوف بالواو للضرورة وقال في الكافية وتتبع
بالواو وقد يحذف هو بسطا اي بسطتم ما يلتزم . وظاهره جوازه في الاختيار على قلة قال في شرح
هما قد يقع اي المعطوف قبل المعطوف عليه ان لم يخرجه التقديم الى التصدر او الى مباشرة عامل
لا يتصرف او تقدم عليه ولذا قلت متوسطا اي يلزم ما يلزم فلا يجوز وعمرو زيد قائمان لتصدر
المعطوف ولا ما احسن وعمرا زيدا ولا ما وعمرا احسن زيدا لعدم تصرف العامل
ومثال التقديم الجائز قول ذي الرمة . كانا على اولاد احقب لاحها . ورمي السفي انفاسها بسهام
جنوب ذوت عنها التناهي وانزلت . بها يوم ذباب السبيب صيام . اراد لاحها جنوب ورمي
السفي ومنه قول الاخر . وانت غريب لا الخ فضاء . ولا العتبي الفارس الروح جاء بياه اراد ولا الحي
فضاء جاء بيا حول العتبي وعطف الفعل على الفعل يصح بشرط اتحاد زمانيهما سواء
اتحد نوعهما نحو لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم
اموالكم ام اختلفا نحو يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار تبارك الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك جنات الاية واعطف على اسم شبه فعل فعلا نحو صافات ويقبضن فالمغيرات
صبحا فاثرن لاتحاد جنس المتعاطفين في التاويل اذ المعطوف في المثال الاول في تاويل المعطوف
عليه وفي الثاني بالعكس وعكسا استعمل تجده سهلا كقوله ام صبي قد حبا او
دارج وقوله يقصد في اسوقها وجائر وجعل منه الناظم يخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي وجعل الزمخشري عطف مخرج على فالق وجعل ابن الناظم تبعا لابيه المعطوف في البيتين

Copyright © King Saud University